

الدّرس الحادي عشر

مستوى التحليل الدّالي

إنّ هذا المستوى من التحليل لا يتناول بالنظر ما يُسمى المعنى المعجمي فحسب وإنما يتجاوزهُ إلى ما يزيد على ذلك مما يدل على ما نركب منه بغيره في الجملة أو الكلام. كما أنّ هذا المستوى يليق به أن يطرح مفهوم المعنى للمساءلة طالما أنّه موضوع المستوى وأنّ جملة الاتجاهات في التحليل واختلافها تقوم من بين ما يقوم عليه على اختلاف نظرتها لحقيقة المعنى، وتعدّد الرّوى بشأنه.

أولاً - مفهوم المعنى:

إنّ مفهوم المعنى يتراوح بين كونه ما نحيل عليه العبارة، وتدل عليه مما يقع خارجها من مراجع أو موضوعات، واعتباره الفكرة أو التصور الذهني الذي يرتبط بعبارة ما أو يستدعيها على وجه مخصوص وعدّة الحافز أو الدافع الذي يُتَوّرّ الذات البشرية إلى التلفظ بعبارة ما أو تلك الاستجابة أو رد الفعل الظاهر وغير اللغوي أو بما فيه اللغوي من حيث هو عمل ميكانيكي أو ألي لا يتعلق بالعقل مما يكون نتيجة للفعل اللغوي أو حدثه كثير⁽¹⁾.

وإنّ سؤال المعنى يبقى على الدوام مطروحا ولكن لا بأس به ويتعدد الأجوبة الظرفية والطارئة حوله. طالما أنّ كل واحدة من تلك الإجابات تغطي جانبا لا تغطيه بقية الأجوبة، وأنّها جميعها على اختلافها ترتبط بما يُسمّى المعنى اللغوي، ولا مساحة في الاصطلاح إذا كانت الاتجاهات الناقدة

1 - مدخل إلى الدلالة الحديثة، عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء - المغرب، ط1، 2000، ص 21. وعلم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط5، 1998 م، ص 54-78، وعلم الدلالة، كلود جرمان وريمون لوبلون، تر: نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي - ليبيا، ط1، 1997 م، ص 17-21.

تحاول أن تخدم نظرتها بوسم موضوعاتها بأنها أفكار أو أشياء خارجية أو موضوعات لا صلة لها بالمعنى أو الدلالة من حيث هي لغوية... إلخ.

ثانياً- مستويات التحليل الدلالي:

ما تجدر إليه الإشارة في هذا المقام ووفقاً لغرض هذه السلسلة من الدروس أنّ ما نتناوله هنا يتعلق فقط بما له صلة بالتحليل بوجه مباشر، وعليه على سبيل المثال لا الحصى، لا تعيننا العوامل أو الأسباب الفاعلة مثلاً في ميلاد الدلالة وتطورها بقدر ما يعيننا منها المسارات والمسالك التي يأخذها اللفظ أو العبارة أو المعنى والقوانين التي يخضع لها والعلاقات التي يقيمها فيما بين موضوعات بني جنسه.

1- التحليل للمتغيرات:

والمراد به هنا تحليل ودراسة ما يطرأ على المعنى من تطور أو تبدل عبر حقب زمنية من الاستعمال اللغوي، وعادة ما تُحدد موضوعات هذا المستوى بأشكال أو مظاهر أو عوارض التغير اللغوي. ولا بأس من الإشارة إلى أن مصطلح "التطور" لا نأخذ به من حيث أنّ له حمولة إيجابية ترسم به كل أشكال التقدم والعصرنة وتجاوز الطبيعي إلى الصناعي والتحدث، وإيّما كفايتنا مما تفيدته الدلالة اللغوية إذ التطور من طور و: «الطور: التارة - تقول: طورًا بعد طور أي تارة بعد تارة... والطور: الحال وجمعه أطوار، قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح:14] معناه ضروباً وأحوالاً مختلفة... والحد بين الشيين»⁽²⁾. وكما نلاحظ ليس فيه معنى سوى التغير والتبدل والمحاذات، واختلاف الأحوال باختلاف الزمن، وهو ما يليق بالدرس الدلالي من منظور وضعي أو علمي.

أ- التعميم أو التوسع Widening:

ويراد به أنّ بعض الألفاظ أو الكلمات كانت في مرحلة ما تدل على معنى ما ثم أصبحت تدل على معنى يشتمل من بين ما يشتمل عليه ذلك المعنى. أو هو معنى كان يدل على بعض أو جزء من الشيء ليبدل على الكل أو العام أو المستغرق لها في طور لاحق. ومسألة التعميم هي مسألة

2- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت-لبنان، ط3، 1414 هـ، فصل الطاء المهملة، مادة طور، 507/4-508.

كمية أو اشتغال في أطوار زمني أو تاريخي. ومثاله لفظة: Bird في الإنجليزية التي كانت تعني فرخ الطير لتصبح تعني الطير مطلقاً. وكلمة: Car التي كانت تعني مجلة يجرها حصان من كلمة شعرية لتصبح السيارة المعروفة ومن الواضح أنّ العجلة هي من مشتقات السيارة⁽³⁾. ومنه أيضاً كلمة Salary التي تعني المرتب الذي يُعطى للعامل نظر جهده من أي نوع (العامل)، كانت تعني في أصلها اللاتيني فقط مرتب الجندي، وقبل ذلك كانت تعني حصة الجندي من الملح (فقط). والأمر ذاته مع كلمة Picture فقد كانت تطلق على اللوحة المرسومة لتتوسع إلى الصور الفوتوغرافية⁽⁴⁾.

وفي اللغة العربية الفصحى نجد نظير ذلك من الأمثلة فكلمة القوم كانت تدل على الرجال ثم اتسع معناها ليشمل الرجال والنساء والدليل في ذلك هو ما يفيدته التعبير القرآني في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَبِ بِنِسِ الْأَسْمَاءِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْأَيْمَنِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحجرات: 11]. ومنه أيضاً اتسع كل من كلمتي الوزد والقرب من طلب الماء والقصد إليه لجلبه أو قضاء الحاجة منه إلى طلب كل شيء والقصد إليه وهو بعض مما أفاده ابن فارس من بحثه في دلالة بعض الألفاظ⁽⁵⁾.

ب - تضيق الدلالة أو التخصيص Narrowing :

وهو على عكس التعميم إذ يُراد به تحوّل الدلالة من إفادتها العام إلى الخاص منه، والأمر هنا كالسابق مسألته كمية أو عددية. فكلمة Apill كانت تعني في أمريكا كل قرص أو دواء تأخذه المرأة ثمّ بعد إنشاء استخدام أقراص منع لعمل اختصت فيها. وكذلك كلمة Poison في الإنجليزية كانت الجرعة من أيّ سائل لتصبح خاصة في بعض الجرعات والسامة منها على وجه التحديد⁽⁶⁾؛ ومن

3 - علم الدلالة، أف، أر، بالمر، تر: مجيد المشاطة، نشر الجامعة المستنصرية، بغداد- العراق، دط، 1985، ص 12-13.

4 - علم الدلالة. أحمد مختار عمر، ص 243-244.

5 - نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي، غازي مختار طليمات، الرسالة الثامنة والستون، الحولية الحادية

عشرة، 1990 م، حوليات كلية الآداب، مجلس النشر العلمي -جامعة الكويت، الكويت، ص 74-76.

6 - علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 245-246.

أمثله في التراث العربي أنّ الفَرَّاني نوع من أنواع الحلوى التي تحبز في الفرن، على الرغم من أنّ لفظ الفَرَّاني نسبة للفرن كان يمكن أن تعني ما يحبز في الفرن⁽⁷⁾.

ومن أمثلة التضييق أيضا في اللغة الإنجليزية كلمة Meat كانت تعني طعام مطلق الطعام لتختص في اللحم منه فقط⁽⁸⁾.

ج - نقل المعنى:

إنّ في هذا النوع من التطور لا يراعى فيه التضييق أو التوسيع وإتّما شكل آخر من العلاقات في إطارها التاريخي لا التزامني، ويشتمل على الاستعارات، والكنايات والاشتمال، والحجاز المرسل من بينها وأظهرها فيه⁽⁹⁾. وهي عند آخر تصوير لتشمل كل ما فيه معنى التشبيه لأنّ نقل اللفظ من دلالة إلى أخرى إنّما يستند إلى مسوغات الشبه الشكلي أو الوظيفي بين المجالين أو الجزئين الماديين وهو أظهر فيما هو محسوس لا مجرد⁽¹⁰⁾. والاتساع أو التفصيل في دلالة معنى " نقل المعنى يفيد أنه يشتمل على أشكال من الانتقال متضمنة في الحجاز المرسل أو التوسيع أو التضييق. وتعود إلى اعتبارات ثقافية ذوقية منها ما يُسمّى انحطاط المعنى، ورقيه⁽¹¹⁾.

2- تحليل العلاقات المترامنة:

وهو شكل من التحليل الدلالي يهتم فقط بالعلاقات القائمة بين الألفاظ أو الدلالات في زمن محدّد، دون النظر إلى ما لحقها من تغيرات أدت بها إلى ما هي عليه. كما أنّ هذا المستوى يمكن له أن يدرس ما حقه الانتماء إلى مستوى تحليل التغيرات. لكون المدروس عادة ما يشار إلى أنّ واقعه مرتبط بتغيرات فعلية، غير أنّه في هذا المستوى ليس فيه عبارة من قبيل " كان يعني وأصبح " ذلك أنّ

7- علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق) دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، فايز الداية، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط2، 1996، ص 281.

8 - علم الدلالة، أف. أر. بالمر، ص 12.

9 - علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 247.

10 - علم الدلالة العربي، فايز الداية، ص 282.

11 - علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 249.

هذه العبارة تفيد بانقراض الدلالة القديمة وشيوعها في الجديد. فضلا عن كونها علاقة رأسية أو شاقولية. وهي على خلاف ما يطرق هنا في هذا المستوى. وعادة ما يشمل ظاهرة الترادف والاشترك (الأضداد) والاشتمال المتزامن.

أما الترادف: Synonymy فيعني المعنى نفسه وأنه هو إذا كان اللفظ س يفيد ما يفيد اللفظ ع بالمعنى التام والكلي⁽¹²⁾. ومعناه الواسع الكلمات التي تختلف في صيغتها وتتفق في مدلولها⁽¹³⁾. ويميز علماء الدلالة بين تعدد المعنى Polysemy والذي يعني أنّ كلمة واحدة لها عديد المعاني كلفظ العين فهو يعني عضو الأبصار، والبئر، وعضو في مجلس الأعيان، أو استعمال يأكل أو يتناول الطعام لما يمزج منه ولما يشرب كالحساء. والواضح أنّ بينها علاقة ما. والتجانس Homonymy والذي يعني وجود عدة كلمات بالشكل نفسه أو هو مجرد توافق في الصيغة. وفي اللغة الإنجليزية تمت الإشارة إلى نوعين من التجانس: التجانس الكتابي Homography ومثاله: الكلمتان Lead (رصاص) و Lead (مقود الحيوان) تكتبان بالشكل نفسه وتنطلقان بشكل مختلف. والتجانس اللفظي Homophny ، ومثاله: كلمة Site (موقع) و Sight (منظر) تختلفان كتابة و تتطابقان نطقا⁽¹⁴⁾. ويمكن أن يدخل الاشتراك وكذلك الأضداد في هذا المعنى ومن بين موضوعات هذا المستوى الاشتمال أو التضمين Hyponomy، وقد يُسمّى الاحتواء Inclusion. والقضية في هذا المستوى أنّها ترتبط بالصنف أو النوع أو الجنس فوردة يعني أنّها تشمل كلمة زنبقة وأنّ أسد وفيل يشملها حيوان وعادة ما تكون المعاني هنا ذات علاقات من التسلسل الهرمي الاحتوائي⁽¹⁵⁾.

12 - علم الدلالة، أف، أر، بالمر، ص 103.

13 - علم الدلالة، كلود جرمان وريمون لوبلون، ص 60.

14 - علم الدلالة، بالمر، ص 116-117.

15 - علم الدلالة، بالمر، ص 99-100، وعلم الدلالة، كلود جرمان وريمون لوبلون، ص 64-66.

3- النظرية الإشارية Referential Theory:

يُعدّ الباحثان شارل كاي أوغدان Charles Kay Ogden (1889 - 1957) وإيقور أرمسترونغ ريشاردز Ivor Armstrong Richards (1893 - 1979). صحابي الفضل في تطوير نظرية دو سوسير عن الإشارة أو العلامة اللغوية المكوّنة من دال ومدلول. فقد توصلا من خلال كتابهما المشترك والمشهور والمسمّى The Meaning Of Meaning (معنى المعنى) إلى وضع أساس النظرية الإشارية والقائمة على مثلث يميز ثلاثة عناصر في العلامة اللغوية وبالنسبة لهما أنّه لا توجد علاقة مباشرة بين الرمز والشيء الخارجي. ومع ذلك يوجد رأيان: رأي يرى أنّ معنى الكلمة هو ما تشير إليه. وذلك يقتضي أنّ الدراسة تكتفي برأسين من المثلث وهما الرمز والمشار إليه. ورأي آخر يرى أنّ معنى الكلمة هو العلاقة بين التعبير أو الرمز وما يشير إليه. وهذا يتطلب أنّ الدراسة تأخذ برؤوس المثلث جميعها، وليس شرط المشار إليه أن يكون شيئاً محسوساً وقابلاً للملاحظة بل قد يكون كيفية (لون) أو حدثاً أو فكرة مجردة⁽¹⁶⁾. وتمّ نقدها من قبل فريقه بمثال من الألفاظ المترادفة: إنّ عبارتي "نجم الصباح" و "نجم المساء" يميلان على الكوكب ذاته وهو كوكب الجوزاء، ولكنهما لا يفيدان المعنى نفسه. إذ أنّ عبارة نجم الصباح لا يمكنها أن تكون ذاتها نجم المساء، والخلاصة أنّ تماثل المرجع لا يقتضي بالضرورة تماثل المعنى⁽¹⁷⁾.

4- النظرية التصورية Ideational Theory:

وتُعرف أيضاً بأنها النظرية العقلية أو نظرية الأفكار، وتفترض هذه النظرية قيمة تواصلية في المعنى أو الفكرة. ومخطط التواصل أو مسطرته تتم على النحو التالي: تبدر فكرة في الذهن، تصاغ لها العبارة، ثم يتلفظ بها، وحين يسمعها المتلقي تنتقل إليه نفس الفكرة. التي كانت لدى المرسل أو

16 - ينظر علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 54-56.

17 - مدخل إلى الدلالة الحديثة، عبد المجيد جحفة، ص 22-23.

المتكلم. ومبادئ هذه النظرية كالتالي: يكون للعبارة معنى إذا ارتبطت بفكرة ما. ويكون لعبارتين المعنى ذاته إذا ارتبطتا بالفكرة ذاتها⁽¹⁸⁾.

5- النظرية السلوكية:

بدءًا ليس هذه النظرية ما يتعارض مع كونها نظرية في المعنى وهذه الإشارة ضرورية بناءً على زعم ملتبس يذهب أصحابه إلى أنّ جذور هذه النظرية تعود إلى مؤسس الوصفية الأمريكية (التوزيعية) ليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield (1887 - 1949) وأنّ هذا الأخير لا يعترف بوجود المعنى، وأنّ وسائله في تحليل الظاهرة اللغوية ليس من بينها أداة تحليل المعنى ودرسه، وأنّ كل ذلك أعني إهمال ما يجب أخذه بعين الاعتبار (المعنى) في دراسة المستويات اللغوية. سببه تأثر بلومفيلد بالسلوكية في علم النفس⁽¹⁹⁾. إنّ تأثر بلومفيلد بالسلوكية لا يعني إلا شيئاً واحداً، وهو رفضه للمعنى لا مطلق المعنى من منظور أصحاب النظرية التصورية.

إنّ الدراسة العلمية للمعنى تقتضي إخضاعه للأدوات التجريبية، ورصده كحدث أو سلوك يمكن ملاحظته وقياسه، والمثال الشهير بلومفيلد عن جاك وجيل يُبيّن أنّ الجوع عبارة عن منبه (غير لغوي) يحفز الفتاة للنطق إنني جائعة أو لطلب الأكل أو حتى التفاح (استجابة لغوية). يسمع الشاب أو الفتى ذلك يذهب إلى شجرة التفاح ويتسلقها ويقطف ثمرة ويعطيها إياها (استجابة غير لغوية).

وللتوضيح أكثر: الاستجابة اللغوية تكون في ذات الوقت منبهاً أو مثيراً. وتكون العملية كلها وفق هذا المخطط⁽²⁰⁾.

18 - مدخل إلى الدلالة الحديثة، عبد المجيد جحفة، ص 24، وينظر علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 57-58.
19 - ينظر تفصيل ذلك تاريخ علم اللغة الحديث، جرهارد هلبش، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة-مصر،

ط1، 2003م، ص 122-123.

20 - ينظر علم الدلالة، عبد الجليل منقور، اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، دط، 2001، ص 86-87، وعلم الدلالة، أف.

آر. بالمر، ص 66-67، وعلم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 59-61.

منبه (غير لغوي) ← استجابة - منبه (لغوي) ← استجابة (غير لغوية)

الجوع ← إنني جائعة ← قطف التفاحة

تَكَلَّمْتُ ← سَمِعَ

وفي ضوء مثاله المذكور أنفاً، وقبل ذلك في ضوء مبادئ النظرية السلوكية، يُعرّف المعنى عنده، أو على الأقل يُفهم المعنى عنده على أنه الحالة أو المقام الذي يتفوّه المتكلم فيه أو ينتج قوله، والاستجابة التي يُحدثها المقام في المتكلم ذاته⁽²¹⁾، أو المستمع (المتلقي)⁽²²⁾. وعليه المقام ذاته هو المعنى نفسه وهو على خلاف سياقية فيرث ومالينوفسكي التي تنظر إلى المقام أو السياق على أنه أحد أو من بين مكوّنات المعنى⁽²³⁾؛ والتحديد الدقيق لدلالة الصيغة اللغوية لا يكون إلاّ بحصر جميع المقامات أو السياقات التي رافقت إنتاجها وتلقيها⁽²⁴⁾.

6- النظرية السياقية:

هذه نظرية أُخرى في المعنى، تعود أصولها إلى باحثين عالمين مشهورين هما: برونيس لاوكاسبار مالينوفسكي John Malinowski Bronis Law Kaspar (1884 - 1942)، وجون روبرت فيرث John Rupert Firth (1890 - 1960 م). وأساس هذه النظرية أنّ المعنى يحدّد بموجب السياق الذي تستعمل فيه اللغة⁽²⁵⁾، أو أن معنى الكلمة هو الطريقة التي تستعمل بها، أو الدور الذي تؤديه، وعليه تتطلب دراسة معاني الكلمات أو العبارات تحليلاً دقيقاً للسياقات اللغوية (القرائن اللفظية أو الداخلية) وغير اللغوية (القرائن الخارجية أو غير اللفظية)، وحصراً ومعنى الكلمة يضبط فقط

21 - ينظر علم الدلالة، أف. آر. بالمر، ص 66.

22 - ينظر علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 61، وعلم الدلالة، منقور عبد الجليل، ص 87.

23 - علم الدلالة، أف. آر. بالمر، ص 66.

24 - ينظر علم الدلالة، منقور عبد الجليل، ص 87.

25 - علم الدلالة، أف. آر. بالمر، ص 61.

بالسياقات المختلفة التي تقع فيها أو تنتج ويتم تلقيها، وبعبارة أخرى بممكنات توزيعها اللغوي الفعلي أو المتحقق⁽²⁶⁾.

ويُعد الفيلسوف فيتجنشتاين Wittgenstein في كتابه Philosophical Investigation المنشور عام 1953، من أنصار هذه النظرية حيث ذهب إلى أنّ معنى الكلمة لا يخرج عن كونها استعمالها في اللغة، وأنّ المطلوب منا ليس طلب معنى الكلمة وإنما عوض عن ذلك طلب استعمالها. ويستبطن هذا المفهوم للمعنى عند هذا الفيلسوف مفهوم القيمة عند دوسوسير، إنّ تحديد معنى العبارة هو تحديد قيمتها داخل النسق الذي تشكل العبارة ذاتها أحد عناصره (النسق)⁽²⁷⁾.

7- نظرية الحقول الدلالية:

ظهر مصطلح الحقل الدلالي أول مرّة سنة 1924 عند غونزر إبسن Gunther Ipsen (1899 - 1984 م)، عندما قام بتصنيف مجموعة من الكلمات بينها رابط دلالي، يتصل بالأغنام وتربيتها في اللغات الهندية-الأوروبية⁽²⁸⁾. وتبعه في ذلك عالم آخر اسمه جوست تراير Jost Trier (1894 - 1970 م) ويعود له الفضل في بلورة وتجميع الأفكار بصورة متماسكة لما يُسمى نظرية الحقول الدلالية، ويرى تراير أنّ ألفاظ لغة معينة هي عبارة عن مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات أو حقول معجمية. وكل مجموعة منها تُعطي مجالاً محدداً على مستوى المفاهيم أو حقول التصوّرات. وأنّ وحدات الحقول متجاورة كما لو أنّها حجارة الفسيفساء⁽²⁹⁾.

وأشهر التعريفات للحقل الدلالي أو المعجمي والذي يُعدّ حجر الزاوية في هذه النظرية. هو مجموعة من الكلمات التي ترتبط فيما بينها دلالياً، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، أو هو

26 - علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 68-69.

27 - ينظر علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 71-72، ومدخل إلى الدلالة الحديثة، عبد المجيد جحفة، ص 27، وعلم الدلالة، عبد الجليل منقور، ص 88-89.

28 - ينظر معجم أعلام الألسنية (في الغرب)، هيام كريدية، الجامعة اللبنانية، بيروت- لبنان، ط1، 2011، ص 239.

29 - ينظر علم الدلالة، كلود جرمان وريمون لوبلون، ص 54.

مجموعات جزئية لمفردات اللغة⁽³⁰⁾، أو هو مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة والتي تتميز بوجود ملامح دلالية مشتركة⁽³¹⁾.

و يذهب أصحاب هذه النظرية إلى أنّ فهم معنى كلمة ما يجب أن يتم في ضوء علاقتها ببقية الكلمات التي تشكل معها حقلا دلاليا مشتركا⁽³²⁾. و أنّ النظرية كما اقترحها تريير Trier تهتم أساسا بالعلاقات الاستبدالية، غير أنّ برزج دعا إلى الإقرار بأهمية العلاقات التلاؤمية القائمة في مثل: يعض و أسنان، و ينبح و كلب، و أشقر و شعر، و بشكل مختلف ما ذهب إليه فيرث Firth في مفهوم المصاحبة أو الاقتران Collocation من أنّ معنى الكلمة يُعرّف من خلال ما يُصاحبها، ومثاله المشهور كان عن الحمار و ما صاحبه من ألفاظ تتعلق بصفاته من مثل سخيف، عنيد، بليد، بغيض⁽³³⁾.

وبعض النظر عن اختلاف وجهات النظر في تصنيف الكلمات أو المعاني في حقول أو مجالات، فإنه من الواجب الإشارة إلى المعايير والقواعد التي من الضرورة أن يخضع لها كل تصنيف مهما كان ونجملها في الآتي:

1. لا وحدة معجمية lexeme عضو في أكثر من حقل.

2. لا وحدة معجمية ليس لها انتماء إلى حقل معين.

3. ضرورة الأخذ بالسياق الذي تردد فيه الكلمة.

30 - ينظر علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 79.

31 - في علم الدلالة (دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات)، عبد الكريم محمد حسن جبل، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 1997، ص 23.

32 - علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 79-80.

33 - علم الدلالة، أف. آر. بالمر، ص 87.

4 . ضرورة مراعاة التركيب النحوي للمفردات، فليس هناك ما هو مستقل عن المركب الذي يرد فيه في الاستعمال⁽³⁴⁾.

وما تحتم به هذا الفصل أو المحاضرة أننا لم نورد ما تعلق بمفهوم العلم، وهو الدراسة العلمية للمعنى، لكون العبارة الشارحة تحتاج إلى تفصيل يزيد المحاضرة ما يرهقها، ولكون المفهوم له مقياسه أو مادته في مفردات برنامج السنة الثالثة تخصص لسانيات عامة ويشغل منه سداسيين وهو السداسي الخامس والسادس، وتكون . وهو الأهم . النظريات الدلالية ومستويات التحليل فيها هي ما يكشف حقيقة هذا العلم، بل ويكشف اختلاف وجهات النظر في تحديده وضبطه. كما أننا لم نتناول كل النظريات بل أخذنا بالمشهور منها، وعلى وجه التحديد ما يجد الطالب أثره في الأعمال الموجهة، وما يكون باستطاعته توظيفه كأداة في التحليل الدلالي.